الفعل المضارع بين العربية والأردِيّة

د. أبو الوفا محمود*

ABSTRACT

This research paper reveals that the "Urdu language" flourished under the patronage of Muslims that also has the taste of Muslim conquerors. The Arabic language is very much dominant, beginning from the alphabetical order to its various ways of description but yet there were some sounds that did not exist in Arabic language that is why Urdu has to depend on Persian language.

Moreover, Urdu language also reaped many benefits from the Arabic Grammar. But a great number of words has been added from Arabic to Urdu language. The Urdu linguists took great advantage of it especially it made the recitation of the Holy Book very easy because of its similarity in written script. Since the birth of Urdu language, Arabic literature and Persian literature already existed. Urdu also took great advantage of these in terms of topics and idiomatic usage. Because of its influence, there are many topics that need to be compared with. Here Feil-Muzharie is compared in Arabic and Urdu and its usage in both languages is analyzed.

عندَ ما فتح المسلمون منطقةَ دهلي عام ١١٩٢م على يَد القائد قطب الدّين أيباك وقتَ أنْ كانَ واحداً من قادَة الدّولة الغَوريّة(١) في شبه القارة الهنديّة،

☆ مركز الشيخ زايد الإسلامي بجامعة بنجاب لاهور.

كان هُناكَ عددٌ من اللّغاتِ المحلّية التي يتحدّث بها في هذه المنطقة وما حولها . وهذه اللّغاتُ هي :لغة برج بهاشا، ولغة ميواتي، ولغة هرياني، ولغة " كهڑی بولی". وكانت لغةُ " كهڑی بولی" على وجه التّحديد لُغةَ مُحادثةٍ فقط، ولم يكن لها أدبٌ مكتوبٌ حتّى ذلك الوَقتِ، وكانَت هي الأكثرَ تحدُّثاً بها في دهلي .ولذلك عند ما فُتحَت دهلي واختَلط الفاتحون بجُيوشهم الّتي كانَت تَتكوّن من جنسياتٍ مُختلِفةٍ (عرب، فُرس، أتراك، هُنود) مع السُّكّان المَحلّيين في دهلي وما حولها كانت هذه اللّغةُ (أي كهڑی بولی) هي الّتي حملت الأثر المُباشِر للفاتِحين بلُغاتهم المُتعدّدة (العربيّة، الفارسيّة، التُركيّة، البَنجابيّة)(٢) فَكانَت هذه اللغةُ كفَتاةٍ تَعيشُ في غابةٍ؛ شعرها أشعثُ ووجهها أغبرُ ولا تَلبَس إلّا ما يستر عَوْرتها من أوراقِ الأشجار، فأخذَها المسلمون الفاتِحون ونَظّفوها وصفّفوا شعرَها وألبَسوها ملابسَ نَظيفةً حتّى لا يكاد من يراها أنْ يتعرّفَ عَليها. وهذا بالضّبط هو ما حدَثَ مع اللُّغةِ الأُرديّة في بداية أمرها، فقد نَشأتْ في ظِلّ المسلمين وتحت رعايتهم فصارت بمثابة الوعاء الذي استوعب الآثار اللغوية للغات الفاتحين إضافة إلى الآثار اللغوية من مفردات وتراكيب وغيرها والّتي حملوها معهم من البنجاب، وبالّتالي تَأثّرتْ هذه اللغةُ بلُغات الفاتِحين وأخذَتْ منها ما يُعينُها على التّعبير عن نفسها، وهكذا ترعرت اللغة الأردية وأدبها في ظلّ اللغة الفارسية وكانت لغة الفاتحين فيما بعد وكان لذلك الدّور الأكبر في تحديد اتّجاهات الأرديّة وميولها حتى اصطبغت بالصّبغة الإسلامية برغم أنّها في الأصل لم تكن كذلك. وكان أبرزُ هذه الآثارِ وأوضحُها هو حروف الهجاء العربيّة الّتي أخذَتْها اللّغةُ الأُرديّة فكان لباسها الذي تظهر به على الملأ.

والحقيقةُ أنّ الحروفَ العربيّةَ لم تكُنْ جديدةً في ذلك الوقتِ على شبهِ القارة الهنديّة، فقد كانتِ اللُّغة السّنديّة الأسبَق إلى اتّخاذِ هذه الحروفِ قَبل اللّغة الأُردِيّة كما كانت اللّغةُ الفارسيّةُ أيضاً تُكتَب بالحروف العربيّة، وبالتالي كان من السهل اليسير أن تتّخذ الأرديّة من الحروف العربيّة لها حروفاً .وعندما احتاجت إلى أشكالٍ كتابيّة للتّعبير عن الأصوات التي لا وجودَ لها في اللّغة العربيّة لَجأتْ إلى اللّغة الفارسيّة، فأخذت عنها أربعة أشكالٍ كتابيّة للدّلالة على أربعة أصوات في الأرديّة وليست في العربيّة؛ وهي الباء المُثلّثة (پ) والجيمُ المثلّثةُ (چ) والزّايُ المثلّثة (ژ) والكافُ الفارسيّة (گ) وعندما احتاجت إلى أشكال كتابيّة أُخرى للتّعبير عن الأصوات التي لا توجد في العربيّة ولا في الفارسيّة لَجأتِ الأُرديّة إلى التّعديل في الحروف على غرار ما فعلتْه السّنديّة مِن قبلها في الحروف العربيّة، وهكذا جاءتِ الأشكالُ الكتابيّة التاليّة (ٹ ، ڈ، ڑ، ں ، ے، والحروف المركبة: وغيرها بھ، پھ، تھ، ٹھ، جھ، چھ، دھ، ڈھ، ڑھ، کھ، گھ وغيرها) (٣).

في القواعد

تأثّرتِ اللّغةُ الأرديّة باللّغة العربيّة مِن حيثُ القواعدِ أيضاً، فأخذتْ عنها مسمياتٍ كثيرةً مِنَ القواعدِ والتّصريفاتِ مثل :الحال والمُضارِع والمستقبل والماضي وغيرها، كما أخذتْ عنها بعضَ المثنّى وبعض الجمعِ مثل :(فريقين، والدين، قطبين، اولاد، طالبات)، كما أخذتْ ياءَ النّسبة مثل: (پاکستانی، افغانی، لاہوری)، وما إلى ذلك .كما أخذتِ اللّغة الأرديّة بعضَ الأعدادِ الوصفيّة مثل :(الأوّل والثاني والثالث). وأخذتْ من حُروفِ الاستثناء :(سوى وإلّا وحرف العطف العربي) وغيرها من الآثار الكثيرة التي ليس المجالُ هُنا لتَفصيلها .(٤)

ومع ذلك فإنّنا لا نستطيعُ أن نُبالغ في القَطع بأن الأرديّة تأثّرتْ كثيراً بالقواعد العربيّة إذ أن اللّغتين تَنتَميانِ إلى أُسَرٍ لغويّةٍ مُختلفةٍ، لكنّنا في نفس الوقت نؤكّد أن هذا الأثر ليس قليلاً.

من حيث المفردات والتراكيب

وهذا هو أكثرُ جوانبِ اللّغة الأرديّة تأثُّراً باللُّغة العربيّة، فلَقد دخلتْ ألفاظ ومفردات وتراكيبُ عربية لا حدَّ لها إلى اللُّغة الأردية، نذكر منها على سبيل المثال: آثار، اول، آخر، آداب، اخبار، باقی، بری ء، تاجر، تاخیر، تاریخ، ثابت، ثروت، ثقافت، جمال، جذبه، حاجی، حرام وحلال وغيرها ممّا يمثّل في بعض الأحيان حوالي ثمانين بالمائة (٨٠ ٪) من النّص المكتوب، نحو:

''اخلاق بلاشبہ افادی پہلو رکھتا ہے لیکن اس کا تعلق محض خارج سے نہیں ہے۔ اخلاق دراصل جذبات واحساسات کے تسویے اور تطہیر کا نام ہے اور خود انسان کے اندر اتنے متخالف اور متضاد جذبات واحساسات موجود ہوتے ہیں کہ اگر ان کی تطہیر نہ کی جائے تو انسان کی اپنی ذات ہی جنگ وجدل کا شکار ہو جائے اور انسانی زندگی کے مطالبات پورا کرنے کے قابل نہ رہ سکے، گویا اخلاق محض خارجی ضرورت نہیں بلکہ ذات کی وحدت وبقا اور اس کی متوازن نشو ونما کے لیے بھی اخلاقی تربیت کی ضرورت ہے۔'' (٥)

ويزداد هذا الأثر خاصّةً إذا كان نصّاً دينيّاً(٦) نحو:

''راوی کے اندر وہ شرائط جن کو علماء محدثین نے واجب قرار دیا ہے اور وہ شرائط جن کو نقل روایت کے لیے ضروری قرار دیا ہے اس معیار کو کوئی ملت نہیں پہنچ سکی۔ حتیٰ کہ ہمارے زمانہ میں بھی جو علم وتحقیق کے اعتبار سے ماضی کی نسبت زیادہ مؤقر سمجھا جاتا ہے، قبول روایت وخبر کے لیے وہ شرائط نہیں جو علماء اصول حدیث نے راوی کے لیے متعین کی ہیں۔

فإذا ما نظرنا إلى النّص السّابق لَاكتَشَفْنَا أنّ نسبةَ الألفاظِ العربيّة به كبيرةٌ جِدّاً، وذلك راجع لعدّة أسبابٍ منها:

أ- النّص الدّيني

ب- حُبّ أهل اللّغة الأرديّة لِلّغة العربيّة

وهكذا فإن كثرةَ المفرداتِ والتّراكيبِ العربيّة في اللّغة الأرديّةِ أفادَت فائدةً كُبرى وَهِي القضاءُ على الغربة الّتي كان من الممكن أن يَشعُر بها ابنُ الأرديّة فيما لو كانت لغتُه تُكتَب بحروفٍ غيرِ عربيةٍ وليس بها هذه النسبة الكبيرة من المفردات والتراكيب العربية. ودليلنا على هذا ما حدث على الأتراك بعد أن تمّ تغيير الخطّ الذي تكتب به اللغة التركية من العربية إلى اللاطينية بعد إلغاء الخلافة العثمانية عام ١٩٢٤م على يد مصطفى كمال أتا ترك. كما أفادَ هذا أهلَ الأرديّة في تيسير قراءة القرآن الكريم حيث يستطيع الطّفلُ من أهل اللّغة الأرديّة أن يتعلّمَ سريعاً قراءة القرآن الكريم (ناظرة) لأن لغتَه تُكتَب بحروفِ لغة القُرآنِ وبها كثير من مفرداتها.

من حيث الموضوعات

عندما فَتحتِ الأرديّةُ عينَها وأصبحتْ قادرةً على أن تَستوعِبَ ما يكتب بها وجدتْ أمامَها الأدبَ الفارسيّ والأدبَ العربيّ، فأخذت عنهما الكثير والكثير من الموضوعات الأدبيّة في الشعرِ والنثرِ، وأخذتِ العروض والأوزانَ العربيّة عن الفارسيّةِ وأضافت إليها كما دخلها كثيرٌ من الموضوعاتِ العربيّةِ الأصل مثل بعض القصص العربيّة كـ "ليلى ومجنون "وبعض القصص القرآنيّة كـ "يوسف وزليخا"، وتناولتها شعراً ونثراً على مرّ تاريخ الأدب الأردي. ورغم أن مُعظم هذه الموضوعاتِ انتقلتْ إلى الأرديّة عن طريق الفارسيّة إلا أن الأرديّة احتفظت بالسّمات العربية بها ولم تُفرّط فيها، وبالإضافة إلى ذلك فهناك كثير من الأمثال

والحكم العربيّة التي لا تزال تُستخدم في الأُرديّة بلفظها ومعناها مثل :الأقارب كالعقارب(٨)، العوام كالأنعام(٩)، كلُّ قصير فتنة إلّا علي(١٠)، وكُلّ طويل أحمق إلا عُمر(١١)، كلّ جديد لذيذ(١٢)، كل شيء يرجع إلى أصله(١٣)، كل مَن عليها فان(١٤)، كما أنّ هناك من الحِكم والأمثالِ ما ترجم من العربية إلى الأرديّة مثل ما نقول في الأردية :(اونٹ کے گلے میں بلی)، وهو أصلاً منقولٌ من المَثل العربيّ القديم الموجود في كتاب مجمع الأمثال للميداني :ما أرخَصَ الجملَ لولا الهِرّةُ.(١٥) وإن اختلفت بمرور الأيام مضارب المثلين. على أية حال هناك أثرٌ كبيرٌ للُّغة العربيّة وأدبها على اللّغة الأردية وأدبها بما يحتاج معه إلى بحث مستقلّ رُبّما نقوم به في وقتٍ لاحق.

الفعل المضارع في اللغة العربية

اللّغة العربيّة لغةٌ اشتقاقية أي أنها لغة تعتمد على المادة الأصليّة للكلمة فتحدث فيها تغييراً داخلياً باستخدام حرفٍ أو أكثر من حروف الزيادة(١٦) في ثنايا المادة الأصلية فينتج لنا ذلك معنى جديداً وكلمة جديدة، وأما من جهةِ تصريفِ الأفعالِ في اللغةِ العربية فإن هناك اختلافاً بين علماء اللغة فيما يتعلق بأصل التّصريف في اللّغة العربيّة؛ فمنهم من يقول: إن أصل التّصريف هو المصدرُ وذلك باعتبار أن المصدر وإن كان مجرّداً عن الزمان إلا أنه يحمل بداخله الزمن، وربما كان هذا هو الفارق الأساسي بين المصدر والاسم، وقد جاء في تعريف المصدر أنه :هو اللفظ الدالّ على الحدث مجرداً عن الزمان متضمّناً أحرف فعله لفظاً، وأنه أصل الفعل وعنه يصدر جميع المشتقات(١٧) .وكأن المصدر بهذا يُشبه قنبلة يدويّة تحمل بداخلها ناراً وباروداً (أي الزمن) وبنزع فتيل هذه القنبلة يخرج

البارود (الزمن) ويحدث تأثيراً.

ومن العلماء من يرى أن أصل التصريف في اللّغة العربيّة هو : الفعل الماضي(١٨) وهو الذي نضيف إليه علامات المضارع فيتكوّن المضارع ثم نضيف علامات المستقبل فيتكون المستقبل، فالفعل "ذهب "إذا أضفنا إلى أوّله حرفاً من حروف المضارع كوّن لنا الفعل المضارع "يذهب"، وإذا ما أضفنا إلى أوّل الفعل المضارع حرفاً من حروف الاستقبال كوّن لنا الفعل المستقبل "سيذهب "وما يهمنا في الحالتين هو أن الفعل المضارع في اللغة العربية واحد من الأفعال الرئيسية، ويدلّ على الحال والاستقبال، أو هو ما دلّ على معنى في نفسه مقترنًا بزمان يحتمل الحال والاستقبال(١٩) والمضارع يعني المشابه وسمي هذا الفعل مضارعاً لمشابهته للاسم المصوغ للفاعل من جهتي اللفظ والمعنى، أما من جهة اللفظ فلجريانه عليه في الحركات والسكنات وعدد الحروف مطلقاً وأما من جهة المعنى فلأن كل واحد منهما يأتي بمعنى الحال والاستقبال(٢٠).

ويتكوّن الفعل المضارع في أبسط صوره بإضافة أحد حروف المضارعة إلى أول الفعل الماضي كما سبق أن ذكرنا(٢١) ويدلّ المضارع كما ذكرنا آنفاً على الحال مثلما نقول :يأكل زيد الطعام، يقرأ أحمد الكتاب، فالفعل يدلّ على حال أو وضع معين يعني حال أو وضع القراءة والأكل، وإذا كانت هذه الحال أو كان هذا الوضع مستمراً وقت الحديث عبّرنا عنه بالمضارع كذلك مع وجود القرينة التي تدل على ذلك فنقول :يذهب محمد إلى المدرسة الآن أو إذا كان "محمد "يذهب إلى المدرسة بالفعل أمام أعيننا .كما يدلّ المضارع على الاستقبال أيضاً، فلو قلت :أنا أذهب إلى الكلية غداً، هذا يعني أني سأذهب إلى

الكلية غداً. وقد صرفت القرينة الموجودة هنا (غداً) المعنى إلى الاستقبال. وقد تكون القرينة وضعاً قائماً مشاهداً. كأن يسأل الأستاذ تلامذته وهم يخطّطون للقيام بعمل ما في الغد فيقول: من منكم يذهب إلى الكلية ومن يذهب إلى المكتبة؟ فيجيبه أحدهم: أنا أذهب إلى الكلية ويجيب الآخر: أنا أذهب إلى المكتبة أي سأذهب غداً في الموعد المحدد.

المضارع في اللغة الأردية

والمضارع في اللّغة الأرديّة أيضاً زمن يدلّ على استعمالات معيّنة، هذه الاستعمالات تشمل الاستئذان والطلب، والدعاء، والأمر غير المباشر، والجمل الموصولة بـ (کہ، تاکہ) (٢٢).

والمضارع مثله كمثل باقي الأفعال في اللغة الأرديّة يبنى من المصدر. والمصادر في اللغة الأردية بالاتفاق هي أصل التصريف، ومنها تخرج الأفعال كلها وتنقسم المصادر في اللغة الأردية باعتبار المبنى إلى قسمين:

١. مصادر بسيطة: وهي مصادر تتكوّن من كلمة واحدة هي المصدر ذاته مثل: (آنا، جانا، بیٹھنا، اٹھنا، دوڑنا، چلنا، اٹھانا، بٹھانا) وغيرها.

٢. مصادر مركبة: هي مصادر تتكوّن من مصدر بسيط تسبقه كلمة أو أكثر ويكونان سوياً المصدر المركب مثل (کام لینا، ہاتھ اٹھانا، بدلہ لینا، نظر ثانی کرنا، دیکھ بھال کرنا، بات ہونا، بات کرنا) وغيرها.

أما من حيث المعنى فإن المصادر الأردية تنقسم إلى قسمين، هما:

١. مصادر لازمة: وهي التي لا يحتاج الفعل منها إلى مفعول. مثل (جانا، رونا، سونا) وغيرها إضافة إلى كل المصادر المركّبة من كلمة أو أكثر مع المصدر البسيط:

(ہونا).

٢. مصادر متعدّية: وهي المصادر التي يحتاج فعلها إلى مفعول سواء ذكر هذا المفعول في الجملة أم لا. مثل: (دیکھنا،مارنا،رلانا،سلانا،کرنا) وغيرها بالإضافة إلى كل المصادر المركبة من كلمة أو أكثر مع المصدر البسيط: (کرنا).

ومن المصدر المتعدي يخرج قسم آخر من المتعدي هو متعدي المتعدي وهو المصدر الذي لا يقع الفعل من فاعله مباشرة وإنما بواسطة مثل: (دروازہ کھلوانا) أن يفتح الباب عن طريق أحد آخر. أي أنه لا يفتح الباب بنفسه بل يأمر شخصاً آخر بفتح الباب، فإذا فتحه بنفسه استخدمنا المصدر المتعدي (کھولنا)، أما إذا انفتح الباب بنفسه (بفعل الهواء مثلاً) استخدمنا حينئذ المصدر اللازم (کھلنا) وهكذا.

والمصادر في اللغة الأردية أسماء في ذاتها ونستطيع أن نستخدمها مكان الاسم فتقع مفعولاً مثلاً فنقول: (میں کھانا کھاتا ہوں) وقد يقع مسنداً إليه فنقول: (پڑھنا میرے لیے بہت اہم ہے)

ولكن الفرق بين الاسم والمصدر هو أن المصدر يحتوي بداخله على الزّمن و(نا) المصدرية التي ينتهي بها المصدر تحجب هذا الزمن عن الخروج والإعلان عن نفسه، فإذا ما نزعنا هذه الـ(نا) المصدرية وصرّفنا المادة الأصليّة طبقاً للقواعد اللغويّة خرج الفعل وأعلن عن نفسه، وباختصار فإن المصادر الأرديّة تتميّز بالآتي:

١- المصادر كلها أسماء

٢- المصادر كلها تنتهي بالألف

٣- المصادر كلها مذكرة مفردة

٤ – لا يمكن تصريف المصادر إلا بعد حذف (نا) المصدريّة منها أوّلاً، ثم إجراء التّصريف اللازم. (٢٣)

بناء المضارع في الأردية

يتكوّن المضارع في اللغة الأردية بإضافة الياء المجهولة إلى آخر المادة الأصلية(٢٤) بعد حذف (نا) المصدريّة وذلك إذا كان فاعل الجملة مفرداً سواءً كان مذكراً أم مؤنثاً إلّا إذا كان الفاعل هو ضمير المتكلّم المفرد (میں)، فإننا في هذه الحالة نضيف (وں)أما إذا كان الفاعل جمعاً فإنّنا نضيف (یں) إلا إذا كان الفاعل هو ضمير المخاطب الجمع (تم) فإننا في هذه الحالة نضيف (و) فقط، وبترتيب آخر نقول :

مع الفاعل المفرد نضيف الياء المجهولة (ے) ما عدا (میں) فنضيف (وں) .

مع الفاعل الجمع نضيف (یں) ما عدا (تم) فنضيف (و) على سبيل المثال :(میں دیکھوں،تو دیکھے،وہ دیکھے،تم دیکھو،ہم دیکھیں،آپ دیکھیں،وہ دیکھیں)

وكما قُلنا سابقاً فإنّ المضارع في اللّغة الأرديّة يدلّ على استعمالات معيّنة ومنها:

أولاً :الطلب أو الاستئذان

إذا أردتَ أنْ تطلُب من أحدٍ شيئًا أو تستأذنَ منه في شيء فإنك تستخدم صيغة المضارع، على سبيل المثال :إذا طلبت من أحمد أن يناولك الكراسة التي بجانبه فإنك تقول له :(پیارے مہربانی! آپ مجھے یہ کاپی پکڑا ئیں)

وهذه الجملة تعطي معنى الطلب أو ما يمكن أن يسمّى بالأمر غير المباشر لأنك حينما طلبت من أحمد أن يُناولَك الكراسة فكأنّك وجهت له أمراً ولكن بشكل

غير مباشر، ومن هنا فإنّنا نقول بأن المضارع يستعمل للأمر غير المباشر.(٢٥)

ثانياً :جمل الشرط

ويستخدم المضارع مع جملة الشرط في اللّغة الأرديّة عادةً فنقول:(اگر وہ محنت کرے گا تو کامیاب ہوگا) ونقول أيضاً :(اگر لڑکیاں ہوشیار رہیں تو کوئی ان کو دھوکہ نہیں دے سکے گا) وهكذا عبّرنا بالمضارع عن جملة الشرط :(محنت کریں، ہوشیار رہیں).

ثالثاً :التعبير عن الاستئذان والاستفسار

كأن نقول عندما نريد أن نستأذن في الدّخول :(کیا میں اندر آؤں؟)، وإن كانت الجملة المستخدمة أكثر :(کیا میں اندر آ سکتا ہوں؟)، وكذلك نقول (کیا میں جاؤں؟ کیا میں یہ قلم احمد کو دے دوں؟ میں آپ کو کیا بتاؤں؟) وغيرها من الأمثلة.

رابعاً :الجمل الموصولة بـ (کہ تاکہ)

وذلك كأن نقول :(وہ چاہتا ہے کہ میں اس کے ساتھ جاؤں، میں چاہتا ہوں کہ آپ بہتر بنیں، میں نہیں چاہتا کہ آپ خط لکھیں، وہ پڑھتا ہےتا کہ سیکھے، وہ سوتا ہے تا کہ آرام کرے، وہ چیختا ہے تا کہ کوئی بات سنے)

خامساً :الدعاء

ونستخدم المضارع كذلك للتعبير عن الدعاء فنقول :(اللہ آپ کی یہ خواہش پوری کردے! اللہ تمہیں توفیق عطا کرے! اللہ ہر طالب علم کو کامیاب کرے وغیرہ(٢٦).

بين المضارع في العربية والأردية

من الدراسة السابقة يتضح لنا الآتي:

١. إن ما نسميه في اللغة الأردية بالمضارع ليس هو بعينه ما نسميه المضارع باللغة العربية وإن كان هناك اشتراك بينهما.

٢. إن ما نسميه المضارع في اللغة العربية هو ما نطلق عليه بالأرديّة الحال

بنوعيه (مطلق، مستمر) وخاصة الحال المطلق، لأنه هو الذي يعبر عن نفس المعنى، فعندما نقول :يذهب أحمد إلى المدرسة نترجمها إلى الأردية هكذا :(احمد سکول جاتا ہے)، ولا نقول :(احمد سکول جائے).

٣. الاشتراك في المدلول بين المضارع في العربية والحال المطلق في اللغة الأردية واضح، فكل منهما يعبر عن عادة أو حقيقة، فعندما نقول :يشرب عبد الله الشاي، يحتمل أن يكون عبد الله يشرب الشاي الآن أو أنه عادة يشرب الشاي وإن لم يكن يشربه الآن.

وهو ما نعبر عنه بالأردية :(احمد چائے پیتا ہے، پی رہا ہے)، وكذلك يدل المضارع في العربية على الحقيقة العلمية مثل :يتكون الماء من الأكسوجين والهيدروجين :(پانی ہائیڈروجن اور آکسیجن سے بنتا ہے)، والحقيقة الكونية مثل :تطلع الشمس من المشرق :(سورج مشرق سے نکلتا ہے)، وبالتالي فإن التشابه هنا بين المضارع في العربية والحال بنوعيه في الأردية.

٤. المضارع في اللغة العربية زمن أساسي، لأنه كما قلنا يستعمل للتعبير عن الحال والاستقبال، بينما يعدّ المضارع في اللغة الأردية زمناً ليس على نفس القدر الذي عليه نظيره في العربية إذ أن أكثر استعمالاته استعمالات خاصة، بينما يأتي الحال بنوعيه ليكون هو الزمن الأساسي المقابل للمضارع العربي في اللغة الأرديّة.

٥. من المؤكد أن تشابه المسميات هذا وقع بسبب حرص أهل اللغة الأردية على التقرب من اللغة العربية حباً لها باعتبارها لغة القرآن الكريم ولغة النبي صلى الله عليه وسلم، هذا والموضوع متّسع وله جوانب أخرى كثيرة، نأمل أن نتناولها نحن، أو يتناولها غيرنا في أبحاث أخرى، والله الموفق.

الهوامش

١- قامت الدولة الغورية عام ١١٧٥م على أنقاض الدولة الغزنوية التي حكمت من عام ٩٨٤ حتى عام ١١٥٠م، واستمر حكم الدولة الغورية حتى عام ١٢٠٦م أي ما يزيد قليلاً على ثلاثين عاماً. مفتي شوكت علي، **ہندوستان پر اسلامی حکومت**، دهلي، الهند، ١٩٩٠م (ص: ١٠ ٢)

٢- ورثت الدولة الغورية – كما ذكرنا سابقاً – الدولة الغزنوية التي حكمت شمال شبه القارة بداية من محمود الغزنوي في أواخر القرن الرابع الهجري حتى نهايتها على يد الغوريين بعد أن حكمت قرنين من الزمان تقريباً، وكانت الدولة الغزنوية تتخذ من لاهور عاصمة لها وفي منطقة سيطرة الدولة الغزنوية كانت اللغة البنجابية هي لغة السكان، وبالتالي حملت الجيوش آثاراً من اللغة البنجابية على مدى قرنين من الزمان وانتقل هذا الأثر تأكيداً على ألسنة الجيوش إلى اللغة التي كان يتحدث بها في دهلي حين دخلها المسلمون وهذا هو ما قصدنا الإشارة إليه من قولنا "البنجابية." د إبراهيم محمد إبراهيم و د. يوسف سيد عامر، الشعر الأردي عبر القرون، القاهرة، ٢٠٠١م، ص:٥-٤.

٣- استقرت الأردية على أن الهاء ذات العينين (ھ) ليست حرفاً كاملاً وإنما نصف حرف يكوّن مع ما قبله حرفاً واحداً كاملاً هو الحرف المركّب، مثل: **جھاگ، بھاگنا، گھر** وغيرها، بينما الشكل الآخر للهاء والذي نجده في كلمة مثل: **چہرہ، بہانا، مہینہ** وغيرها يمثل الهاء المستقلة.

٤- لمزيد من التفصيل: راجع كتاب البسيط في اللغة الأردية للدكتور إبراهيم محمد إبراهيم، والدكتورة تبسم منهاس، القاهرة، ط٢، ٢٠٠٣م.

٥- زاهد منير عامر، الدكتور، آئينه كردار، لاهور، ٢٠٠٣م، (ص:٢٣-٢٢)

٦- يتضح أثر المفردات العربية على الأردية في الجانب الديني، أما في الجانب الأدبي فإن الأثر الفارسي أوضح.

٧- محمد سعد صديقي، اصطلاحات حديث، مترجم، لاهور، ١٩٨٩م، ص:١٥٥

٨- اردو لغت، ترقي اردو بورد، كراتشي، ٢٠٠٦م - ٦٢٧/١.

٩- عبد المجيد، خواجه، جامع اللغات، اردو سائنس بورد، لاهور،١٤٠٩/٢.

١٠- أيضًا ١٥٣٤/٢.

١١- أيضاً.

١٢- أيضاً.

١٣- أيضاً.

١٤- الميداني، أبو الفضل أحمد بن محمد، مجمع الأمثال، بيروت،١٩٦٢م،٢٨٩/٢.

١٥- لمزيد من التفصيل راجع كتاب :اردو عربی کے لسانی رشتے، د .إحسان الحق قرطاس، كراتشي، ٢٠٠٥م.

١٦- وحروف الزيادة كما نعرف عشرة حروف مجموعة في كلمة "سألتمونيها."

١٧- مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية ١٦٤/١، بيروت لبنان ١٩٨١م.

١٨- المؤدب، القاسم بن محمد، دقائق التصريف، المجمع العلمي العراقي، ١٩٨٧م، ص:٤٤

١٩- مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية ١٦٤/١، بيروت لبنان ١٩٨١م.

٢٠- خالد بن عبد الله الأزهري، شرح التصريح على التوضيح، دار الفكر، بيروت (٤٤/١).

١٢- أشار إلى ذلك جمال الدين بن هشام الأنصاري في كتابه شرح قطر الندى وبل الصدى (ص ٣٤) دار نشر الكتب الإسلامية لاهور، بدون، حين تحدث عن حروف المضارعة وقال :وإنما ذكرت هذه الأحرف بساطاً وتمهيداً للحكم الذي بعدها لا لأعرّف بها الفعل المضارع لأنا وجدناها تدخل في أول الفعل الماضي، نحو :أكرمت

زيداً وتعلمت المسألة.

٢٢ـ البسيط في اللغة الأردية، ص:٩٢

٢٣ـ المرجع السابق، (ص:٥٦ـ٥٥)

٢٤ـ انظر :تمنا عمادي مجيبي بهلواروي، أفعال مركبة، مكتبه أسلوب كراتشي ١٩٦١م، (ص:٨١)

٢٥ـ هناك الأمر المباشر والأمر غير المباشر، فالأمر المباشر هو فعل يريد من يصدره (المتكلم الآمر) حدوثه، فيصدر أمره (للمخاطب) بتنفيذه، وبالتالي فإن الأمر يكون من متكلم إلى مخاطب مباشرة ولا يحتمل سوى التنفيذ ويكون من الأعلى للأدنى، أما الأمر غير المباشر فيكون مع كل الضمائر حتى مع المتكلم نفسه فنقول: **میں سوال کروں اور آپ جواب دیں**، ويكون من أعلى لأدنى ومن أدنى لأعلى وبين متساويين ويحتمل التنفيذ من عدمه وليست فيه حدة الأمر المباشر .المرجع السابق ـ ص:١٢٦

٢٦ـ المرجع السابق (ص:٩٦ وما بعدها)، والمقصود بالعادة هنا الفعل الذي يحدث كثيراً ولا يحدث دائماً.

المصادر والمراجع

١. إبراهيم محمد إبراهيم، الدكتور، ويوسف سيد عامر، الدكتور – الشعر الأردي عبر القرون القاهرة ٢٠٠١م.

٢. إبراهيم محمد إبراهيم، الدكتور، وتبسم منهاس، الدكتورة – البسيط في اللغة الأردية القاهرة، الطبعة الثانية ٢٠٠٣م.

٣. ابن هشام، جمال الدين الأنصاري – شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب بدون.

٤. ابن هشام، جمال الدين الأنصاري- قطر الندى وبلّ الصدى دار نشر الكتب الإسلامية لاهور، بدون.

٥. ترقى اردو بورد – اردو لغت كراتشي، ٢٠٠٦م.

٦. تمنا عمادي- أفعال مركبة، مكتبة أسلوب كراتشي، ١٩٦١م.

٧. خالد بن عبد الله الأزهري- شرح التصريح على التوضيح دار الفكر، بيروت، بدون.

٨. زاهد منير عامر، الدكتور – آئينه كردار مركز الشيخ زايد الإسلامي بجامعة بنجاب، لاهور، الطبعة الثانية ٢٠٠٣م.

٩. شوكت علي، مفتي – هندوستان پر اسلامي حكومت، دهلي، الهند ١٩٩٠م .

١٠. عباس حسن – النحو الوافي، دار المعارف بمصر الطبعة الخامسة.

١١. عبد الحق، مولوي- قواعد اردو، لاهور، ١٩٥٨م.

١٢. عبد المجيد، خواجه – جامع اللغات، اردو سائنس بورد، لاهور.

١٣. الغلاييني، مصطفى – جامع الدروس العربية، بيروت ١٩٨١م.

١٤. المؤدب، القاسم بن محمد – دقائق التصريف، المجمع العلمي العراقي ١٩٨٧م.

١٥. محمد سعد صديقي – اصطلاحات حديث (ترجمة تيسير المصطلح الحديث للدكتور محمود الطحان) لاهور، ١٩٨٩م.

١٦. الميداني، أبو الفضل أحمد بن محمد – مجمع الأمثال، بيروت ١٩٦٢م.

١٧. النجار، محمد بن عبد العزيز – ضياء السالك إلى أوضح المسالك، مصر ١٩٨١م .

☆❀☆